

تفسير البحر المحيط

. @ 462 @

جاء : خرق وقطع ، تقول جبت البلاد أجوبها ، إذا قطعتها وجاوزتها ، قال : % (ولا رأيت
قلوصاً قبلها حملت % .
ستين وسقاً ولا جابت بها بلدا .
%) .

السوط : آلة للضرب معروفة . قال بعض اللغويين : وهو مصدر من ساط يسوط إذا اختلط .
وقال الليث : ساطه إذا خلطه بالسوط ، ومنه قول الشاعر : % (أحارث أنا لو تساط دماؤنا
% .
تزايلن حتى لا يمس دم دما .
%) .

وقال أبو زيد : يقال أموالهم سويطة بينهم : أي مختلطة اللم الجمع واللف . قال أبو
عبدة : لممت ما على الخوان ، إذا أكلت جميع ما عليه بأسره . وقال الحطيئة : % (إذا
كان لما يتبع الذم ربه % .
فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا .
%) .

ومنه : لممت الشعث ، قال النابغة : % (ولست بمستبق أخاً لا تلمه % .
على شعث أي الرجال المهذب .
%) .

الجم : الكبير . .

{ وَالْفَجْرَ * وَلَيْالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ * وَالسَّيْلَ إِذَا
يَسْرَ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ * ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ * أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرْرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا
فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ

ذِي الْاَوْتَادِ * السَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ
 * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ *
 فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ
 رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ
 فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ
 عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحْسِنُونَ
 الْإِمَالَ حُبًّا جَمًّا * كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ
 وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ
 الْإِنْسَانُ وَأَنزَى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّسْتُ لِحَايَاتِي *
 فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدٌ *
 يَأْيَسْتُهَا الذِّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً
 مَرْضِيَّةً * فَادْخُلْ فِي عِبَادِي * وَادْخُلْ جَنَّتِي { . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال علي بن أبي طلحة : مدنية . ولما ذكر فيما
 قبلها { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ } ، و { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ } ،
 أتبعها بذكر الطوائف المتكبرين المكذبين المتجبرين الذين وجوهم خاشعة ، وأشار إلى
 الصنف الآخر الذين وجوهم ناعمة بقوله : { أَحَدٌ يَأْيَسْتُهَا الذِّفْسُ
 الْمُطْمَئِنَّةُ } . وأيضاً لما قال : { إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ } ، قال هنا :
 { إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ } ، تهديداً لمن كفر وتولى . وقرأ أبو الدينار الأعرابي
 : والفجر ، والوتر ، ويسر بالتنوين في الثلاثة . قال ابن خالويه : هذا كما روي عن بعض
 العرب أنه وقف على آخر القوافي بالتنوين ، وإن كان فعلاً ، وإن كان فيه ألف ولام . قال
 الشاعر : % (أَقْلَى اللوم عاذل والعتابا % .

وقولي إن أصبت لقد أصابا .

. %)